

محمود درويش



ایوان عیدو البغل

احمد الزعتر

**الطبعة الاولى**  
منشورات فلسطين الحرة  
واشنطن ١٩٧٦

**الطبعة الثانية**  
الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين  
بيروت/شباط (فبراير) ١٩٧٧

محمود وديس

احمد الزعتر

الترجمة الانكليزية : رنا نباني  
الخط : اليا سر بنو  
التصميم والرسم : كمال بلاق

ليدين من حجر وزعتر  
هذا النشيد .. لأحمد المنسي بين فراستين  
مضت الغيوم وشررتني  
ورمت معاطفها البياض وخبأتني

.. نازل من نخلة الجرح القديم الى تفاصيل  
البلاد وكانت السنة انفصال البحر عن مدني  
الرماد وكنت ومدني  
ثم ومدني ...  
آه يا ومدني ! وأحمد

كان اغتراب البحر بين رصاصتين  
محمياً ينمو ، ويتجعب زعترًا ومقاليين  
وساعدًا يستند في النسيان  
ذاكرة تجي من القطارات التي تخفي  
وأرصفة بلا مستقبلين وباسمين  
كان اكتشاف الذات في العرايا  
او في الشهد البحري  
في ليل الزنازين الشقية  
في العلاقات السريعة  
والسؤال عن الحقيقة  
في كل شيء كان أحمد يلتقي بنفسه

عشرين عامًا كان يسأن  
عشرين عامًا كان يرعل  
عشرين عامًا لم تلده أمه الا وقاش في  
أنا، الوز  
وانسجبت

بريد هوية فيصاف بالبركان  
سافرت الغيوم وشردتني  
ورسنت معاطفها الجبان وغبأتني

انا أحمد العربي - قال  
انا الرصاص البريقال الذكريات  
وجهدت نفسي قريبا نفسي  
فابتعدت عن الندى والشهد البحر  
تل الزعفران  
وانا البلاد وقد أنت  
وتفصنتني  
وانا الذهاب المسترالى البلاد  
وجهدت نفسي مل نفسي ...

راج احمد ملتقى بضلوعه ويديه  
كان الخطوة - البقه  
ومن المحيط الى الخليج ، من الخليج الى المحيط  
كانوا يبعدونه الرماح  
واحمد العربي يصعد كي يرى حيفا  
وتقفز

الحمد لله الرصينة

تركته ستوارها الدريئة

وانت اليه

لتقتله

ومن الخليج الى المحيط، من المحيط الى الخليج

كانوا يُعقدون الجنائز

وانتخاب المقصلة

أنا احمد العزفي - فليأت المصار

بمدي هو الاسوار - فليأت المصار

وأنا محدود النار - فليأت المصار

وأنا احمصكم

احمصكم

وصدري باب نخل الناس - فليأت المصار

لم تأت أغنيتي لترسم الحمد الكعكي في الخندق  
الذكر يات وراؤظهي، وهو يوم الشمس والزنبق

يا ايها الولد المرتج بين نافذتين

لا تشبادل رسائلي

قاوم

إن التشابه للرمال... وانت للزحف

وأعد اضلاعي فيهرب من يدي بردي

وتتركني ضفاف النيل مبتعدا

واجمت عن حدود اصابعي

فأرى العواصم كلها زبداء...

وأحمد بفرح الساعات في الخندق  
لم نأت أغنيتي لترسم أهد المحروق بالانزف  
هو أهد الكوفي في هذا الصفيح الضيق  
المترق العالم  
وهو الرصاص البرتقالي.. البنفسج الرصاصية  
وهو اندلاع ظهيرة حاسم  
في يوم مرته

يا أهد الولد الكرّس للندي  
قاسم!  
يا أهد البلد - المدّس في دبي  
قاسم!

الآن أكل فيك أغنيتي  
وأذهب في مصاريك  
والآن أكل فيك أسلتي  
وأولد من غبارك  
فأذهب إلى قلبي تجرّ شعبي  
شعري في انفجارك

... سأرأين التفاصيل انكأت على مياه

فأنا كسرت  
أكلما نهدت سفرهله نسيت صدى قلبي  
والتجأت إلى مصاريك أهدّ قاسم يا  
أهد العربي؟

لم يكذب عليّ الحب ، لكن كطأ جاء المساء  
استغني جرس بعيد  
والتجأت إلى زيفي كي أهدّ صوري يا



أحمد العربيُّ

لم اغسل دمي من غبر اعدائي  
ولكن كلَّما مرَّت غطائي على طريق فرَّت  
الطريق البعيدة والقريبة  
كلَّما آمنت عاصمة رمتني بالحقيقة  
فالتجأت الى رصيف الحلم والاشعار  
كم امشي الى علمي فتسبقي الخابِر  
آدم من علمي ومن روي !  
جميل انت في المنفى  
قبيح انت في روما

وعينا من هنا بدأت  
وأحمد سلم الكرسي  
وبسمة الندى والزعر البلدي والنزك  
لا تسرقوه من السنونو  
لا تأخذوه من الندى  
كتبته مراشها العيون  
وتركت قلبي للصدى

لا تسرقوه من الابر  
وتبعثوه على الصليب  
فهو الخبطة والجسد  
وهو اشتعال الغدليب  
لا تأخذوه من الألم  
لا تسلبوه الى الوظيفه  
لا تسكروا دمه وسام  
فهو النفس في قذيفه

... صاعداً نحو السَّامِ الحالمِ تَحْتَ التَّفاصيلِ

الرَّويَّةُ تُشكِّلُ كَثْرَى

وتُفصلُ البهْلَ عن المِكاتِبِ

والخَبْرُ عن المُقَاتِبِ

للمصيّ عَرَقٌ: أَقْبَلَ صَحَّتْ هَذَا الْمَلْحِ

أَعْطَى خُطْبَةَ اللِّمُونِ لِلْمِيمُونِ

أَوْ قَدْ شَمَعْتِي مِنْ جَرَمِي الْمَفْتُوحِ لِلدَّهَارِ

وَالسَّمَلِ الْمَجْفُوفِ

لِلْمَصِيِّ عَرَقٌ وَمِرَاةٌ

وَالْمُطَابِ قَلْبٌ بِمَامَةٍ

أَنْسَاءً أَمِيحاً لِيَنْسَافِي رِجَالُ الْأَمِينِ

بِأَمْرٍ أَقْبَلَ الْجَمِيلَةَ تَقْطَعِينَ الْقَلْبَ وَالْبَحْلَ

الطَّرِيقَ وَتَنْزِصِينَ

وَالْمَصِيَّ رَيْحَةً: وَصَلْتُمْ ذَوْبَ اللَّيْلِ الْمُرْطَ

فَاذْكُرْنِي قَبْلَ أَنْ أَنْسَى يَدِيَّ

وصاعداً نحو السَّامِ الحالمِ

تَنْكَمِسُ الْقَاعُ مَحْتِ اشْتِجَارِي وَظِلُّكَ...

يَحْتَفِي الْمَتَسَلِّطُونَ عَلَى جِزَائِعِهِ كَالذَّبَابِ الْمَوْسِمِيِّ

وَيَحْتَفِي التَّفَرِّجُونَ عَلَى جِزَائِعِهِ

فَاذْكُرْنِي قَبْلَ أَنْ أَنْسَى يَدِيَّ!

وَالْفَرَاشَاتُ اجْتِهَادِي

وَالصَّخُورُ رِسَالِي فِي الْأَرْضِ

لِلطَّرِيقَةِ بَيْتِي

وَلِلْمَسَادَةِ وَقْتِي

وَأَصْعَدُ مِنْ جِغَافِ الْخَبْرِ وَالْمَاءِ الصَّادِرِ

من مصان ضائع في درب الطار  
 ومن هواء البحر اصعد  
 من سطا يا أدمنت جسدي  
 واصعد من عيون القادين الى غروب السهل  
 اصعد من صناديق الفضاء  
 وقوة الاشياء اصعد  
 انتهي لسائي الاولى وللقراد في كل الازقة  
 ينشرون  
 صامدون  
 صامدون  
 وصامدون  
 كان المحيم بمسم الحمد  
 كانت دمشق بجفون الحمد  
 كان المجاز ظلال الحمد  
 صار الحصار مرور الحمد فوق انشدة الملايين  
 الاسيرة  
 صار الحصار هجوم الحمد  
 والبحر طلقته الاغبرة !

يا غفر كل الریح  
 يا اسبوع مسكر  
 يا اسم العيون ويا زفاية العدى  
 يا الحمد الملوذ من حجر وخترة  
 ستقول : لا  
 ستقول : لا  
 جلدی عباءة كل فلاح سياتي من عقول السبع

كي يلقي العواصم

وتقول : لا

جسدي بيان القادمين من الصناعات الخفيفة

والتردد ... والدرهم

نحو افتتاح المرحلة

وتقول : لا

ويدي تحيات الزهور وتقبله

مرفوعة كالواجب اليومي ضد المرحلة

وتقول : لا

يا ايها الجسد الضريح بالسفوح

ويا الشمس القبلة

وتقول : لا

يا ايها الجسد الذي يتزوج الامواج

فوق الفصيلة

وتقول : لا

وتقول : لا

وتقول : لا !

وتحوت قرب دمي وتحيا في الطحين

ونزور صمتك عين نطلبنا بدالك

وعين تسعلنا البراعة

مت النول على العصافير الصغيرة

فابتكرنا الياسمين

ليغيب دمية الموت عن كلماتنا

فاذهب بعيداً في الغمام وفي الزراعة

لا وقت للمغنى وأغنياتي ...

سجبرنا زمام الموت فاذهب في الزحام  
لنصاب بالوطن البسيط وباعتماد الياسمين  
واذهب الى دلع المهيا لننسا ربح  
واذهب الى دمي الموضد في حصاره  
لا وقت للمنى ..

وللصور الجميله فوق جدران السراى والبنائز  
والمنى

كتبته مرايتها الطيور وشررتني  
ورمت معاطفها الحقول وجمعتني  
فاذهب بعيداً في دمي واذهب بعيداً في الطمين  
لنصاب بالوطن البسيط وباعتماد الياسمين  
يا احمد البيومي !

يا اسم الباعثين عن الندى بسلطه السماء  
يا اسم البرتقاله  
يا احمد العادي !

كيف محوت هذا الفارق اللفظي بين الصخر والتفاح  
بين البندقية والفزاه !  
لا وقت للمنى واغشيتي ..

سنذهب في الحصار  
عنى نهابات العوامم  
فاذهب عميقاً في دمي  
اذهب براعم  
واذهب عميقاً في دمي  
اذهب غرائم  
واذهب عميقاً في دمي  
اذهب سلام

يا احمد العزلي .. قادم !  
لا وقت للمنى واغني ..  
سنذهب في الحصار  
على رصيف النبز والامراج  
تلك ساعتي وساعة الوطن - الملهزم  
موت امام القلم  
او علم يموت على الشعار  
فاذهب عميقا في دمي واذهب عميقا في الطمين  
لنصاب بالوطن البسيط وباعتماد الياسمين

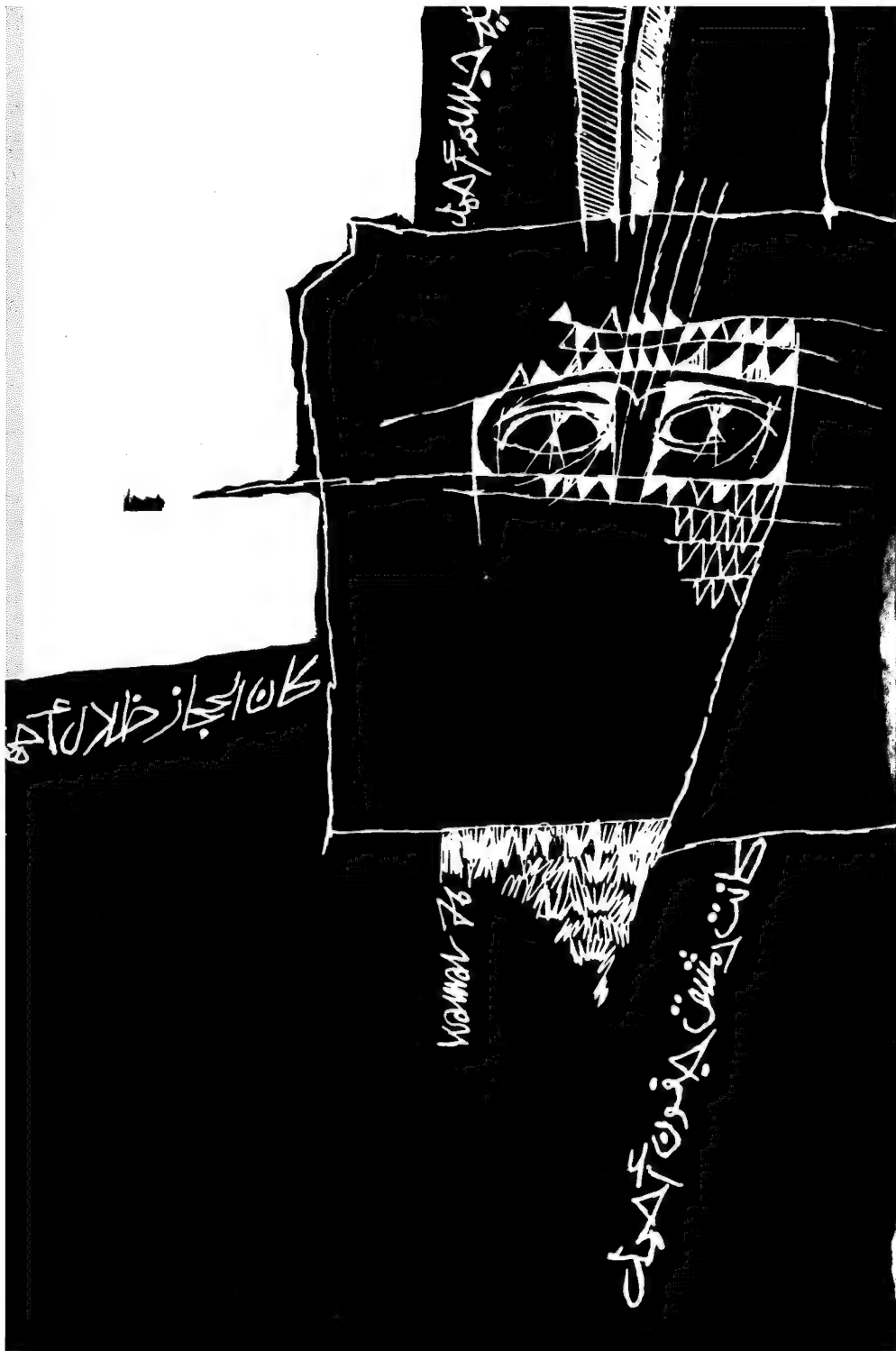
.. وَلَهُ اعْتَادَاتُ الزَّيْفِ ..  
لَهُ وصايا البريقال  
لَهُ الفصائل في الزيف  
لَهُ جماعيد الجبال  
لَهُ الهاف  
لَهُ الزفاف  
لَهُ الجملات اللونة  
الرائي المطننة  
ملصقات الحائط  
العلم  
السقم  
فرقة الانتاد  
مرسوم المرداد  
وكل شيء كل شيء كل شيء  
عين يعلى وجهه للنزاهيين الى ملاح وجهه

يا احمد الجهرى !  
 كيف سكنتنا عشرين عاماً واشتفيت  
 وظل وجهك غامضاً مثل الظهير  
 يا احمد السرى مثل النار والغابات  
 اسهر وجهك السعبي فينا  
 واقرأ وصيتك الاخير !  
 يا ايها التفجرون ! تناثروا في الصمت  
 وابتعدوا قليلاً عنه كي تجرد فيكم  
 منطة ويدين عاريتين  
 وابتعدوا قليلاً عنه كي يلو وصيته  
 على الموتى اذا ماتوا  
 وكي يرمي مداحه  
 على الامبياد ان عاشوا !

اخي احمد !  
 وانت العبد والعبد والعبد  
 متى تشهد  
 متى تشهد  
 متى تشهد







He has the curves of autumn,  
He is the poetry in blood.  
He has the wrinkles of the hills  
He is the sound of voices calling  
And bodies being wed.  
O unknown Ahmad  
How have you lived in us  
For twenty years  
And yet have still a vague face  
Unknown to us though we journey  
To its features always  
O Ahmad, secret like the forests and the flames  
Make your face known to us  
Read us your last will  
We will disperse in silence  
We will step back  
That the dead may hear your words  
That the living  
Might know the features of your face.

Ahmad  
My brother Ahmad  
We await your hero's death  
When will it be?  
When will it be?  
When will it be!

Your body will wed the waves  
Under the guillotine  
You will say No  
You will say No.

You will die in my bleeding  
And be reborn  
In sacks of flour.  
We will come answer your silence  
When you call us  
And the face of death  
Will vanish from our words.  
The push of death will sweep us by  
We will be swept toward a simple homeland  
And a dream of jasmine yet to come.

The birds have willed their songs to me  
And I've been gathered  
To the heartbeat  
Of the fields.  
Go deep into my blood  
Go deeply into bread  
So that we'll have a simple homeland  
And a dream of jasmine yet to come.  
Ahmad of every day  
Ahmad pure and simple  
How did you erase the differences  
Between fruit and stone  
Between bullets and a deer?  
Arab Ahmad, Resist!  
We shall journey in this siege  
Till we reach the shore  
Of bread and waves  
We will die for the dream  
Of a homeland  
And jasmine yet to come.

يا أيتها المرأة اكرسي للذكر



عليك كرسيا

76

I light a candle  
From my open wound.  
Tonight  
The pebbles all have lungs  
and veins.  
Your silence,  
My beautiful distant wife  
Has melted this dead night  
The benches and the trees  
Are frozen in your shade.  
Remember me  
Before I forget myself.  
The rocks are my letters  
To the earth.  
I shall rise up  
From the vegetable crates  
From the sea  
From the song of the poor  
From their chant:  
We shall remain  
We shall remain.

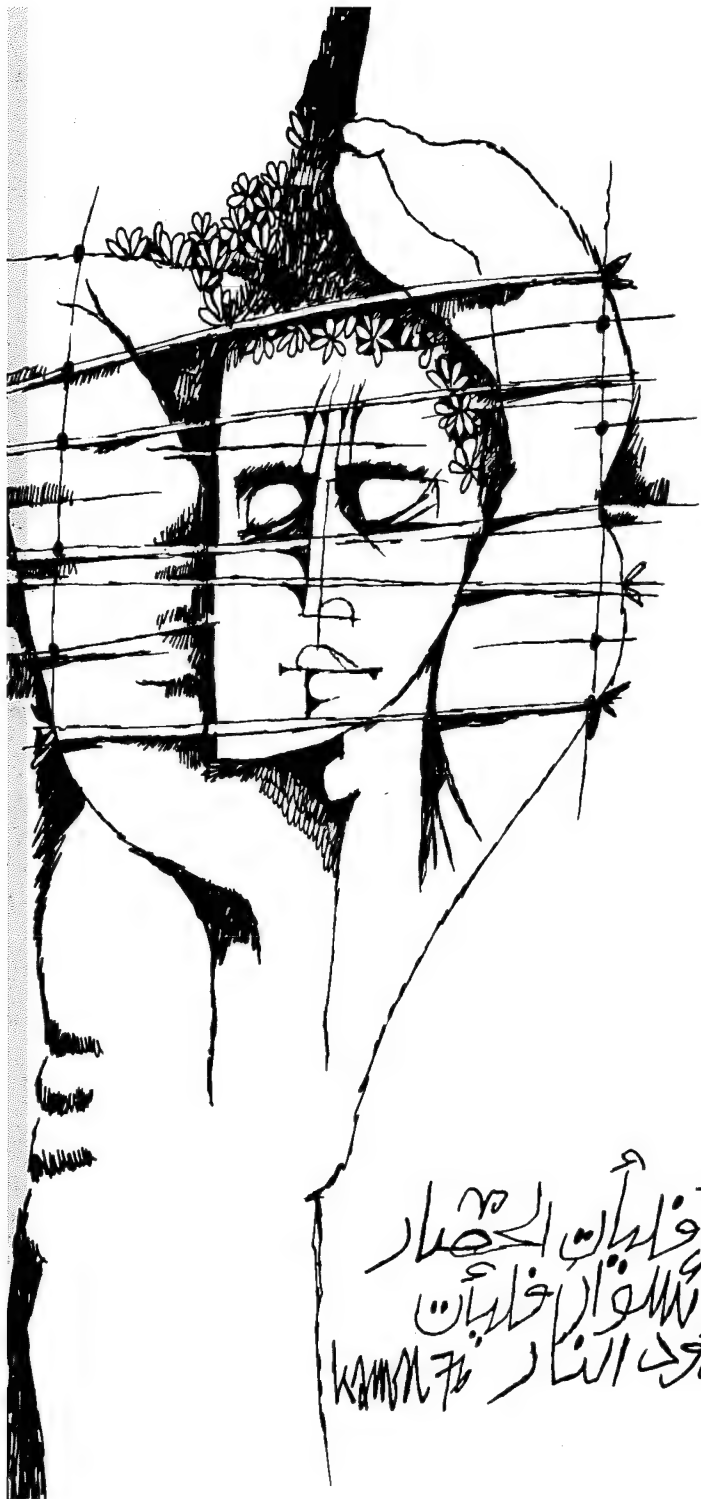
Ahmad  
Made of thyme and stone  
You will rise  
You will say: No!  
Your skin will be the garb  
Of every peasant coming from the fields  
To erase the governments  
Your fist will be a flower  
And a bomb  
Raised daily to say  
No.  
Your body scarred by swords  
Will be made new  
With coming suns

From the East to the West  
They were arranging the funeral  
They were selecting the guillotine.

I am the Arab Ahmad  
Let the besiegers come!  
My body is the fortress  
Let the siege come!  
I am the fireline  
And I will besiege them  
For my breast is the shelter  
Of my people  
Let the siege come!

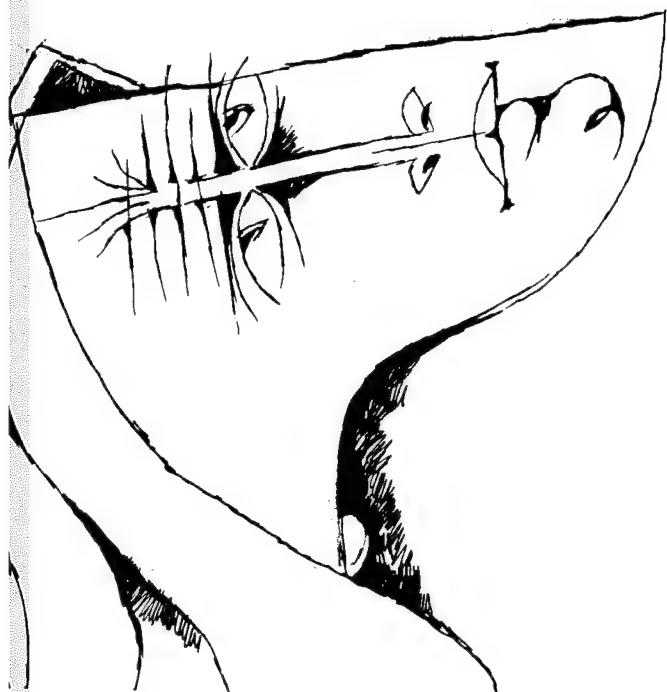
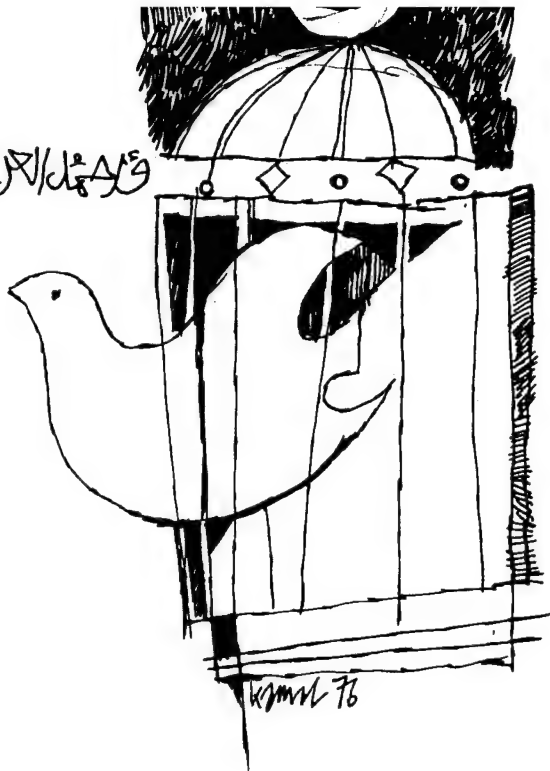
I walk among small details  
When I leaned against the waters  
They shattered  
When evening comes  
I vanish  
Swallowed by a deep bell  
Ringing far away.  
Only my bleeding  
Tells me I exist.

Each path my footsteps tread  
Evades me,  
Escapes.  
Each city I befriend  
Throws at me my suitcase  
I seek refuge in poetry  
and dreams  
To find that daggers  
Somehow beat me to my dream.



أَكْمَلُ الْحَرْبِ وَالْجَيْشِ وَالْجِيَادِ الْخَصَارُ  
بِسُلْطَانِهِ هُوَ الْإِلَهُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ  
حَصَارُ قَرْيَةِ الْوَادِ الْوَادِ الْوَادِ

وَأَمَّا الْفِرْعَوْنُ فَقَدْ كَذَّبَ بِآيَاتِنَا فَذُوقْ عَذَابَ النَّارِ

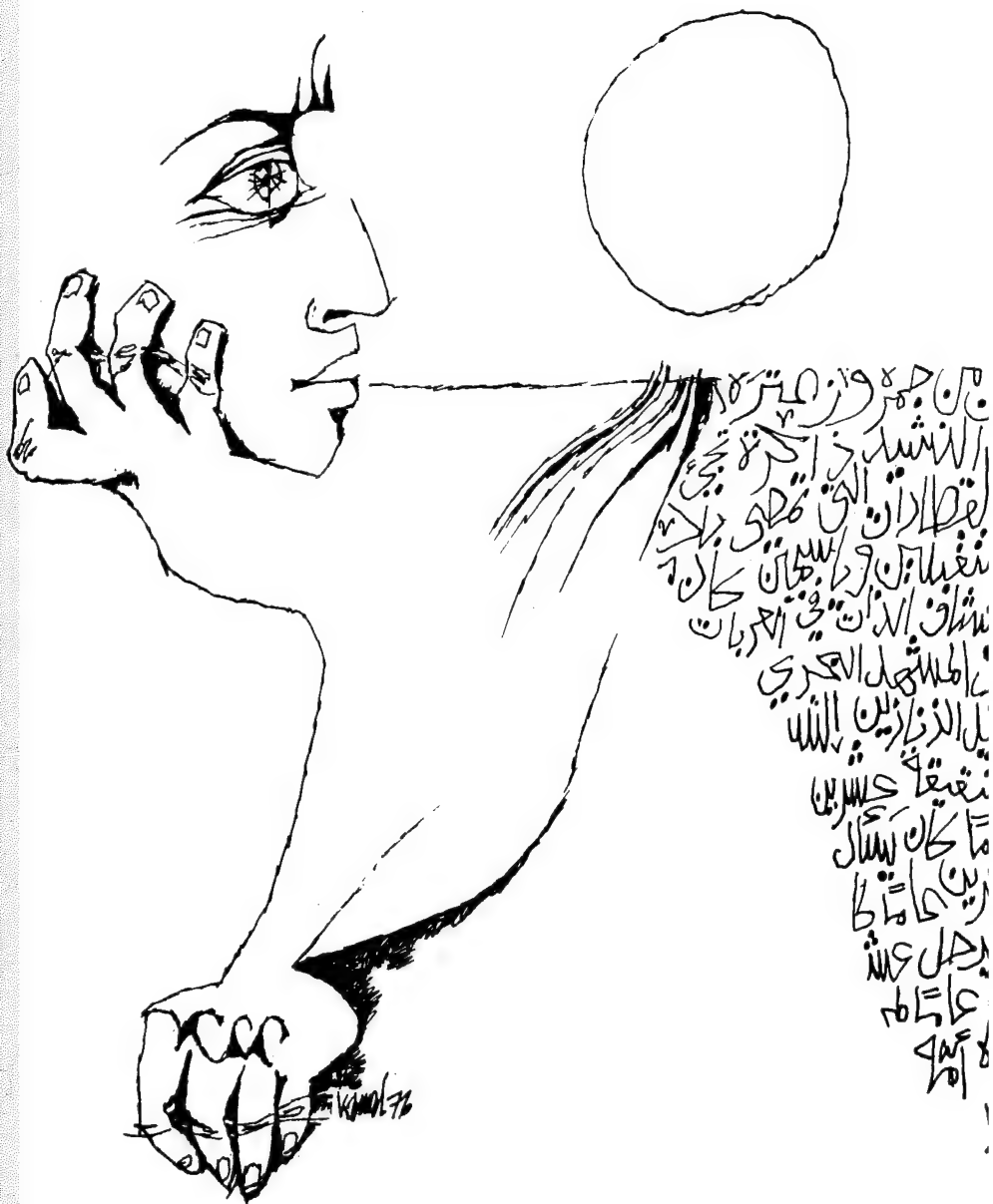




Ahmad was the sea  
Foaming among the bullets  
A camp that fiercely grew  
Raining thyme on us  
and fighters.  
Ahmad watched his limbs  
Grow strong with memories  
Of forgotten trains  
that no one meets  
that no one greets  
with jasmine.  
He stood alone  
Through nights of self-discovery,  
Longing for the truth  
For twenty years  
Adrift for twenty years  
Asking for an identity  
Being answered with volcanoes.

I am the Arab Ahmad  
He said  
I am bullets  
and oranges  
and dreams  
Tel Zaatar is my tent  
And I am the homeland  
The ongoing journey  
To the homeland.  
From the East to the West  
The swords were being sharpened  
As Ahmad came to know his limbs  
Soaring like a star  
Gazing to see Haifa.  
Ahmad was to be the sacrifice  
The cities left behind their asphalt limbs  
And came after him  
To kill him.

To those hands made of thyme  
and darkened stone  
I voice this cry  
To Ahmad  
Forgotten and alone  
The passing clouds have left me  
Homeless and unknown  
And only mountains dare to hide me  
in a barren home.  
I emerge again from the ancient wounds  
Approaching till I see  
The details of the land  
I emerge again in the year the sea  
was breached from the cities of ash  
When I found myself alone.



بين جمر وزن ميرة  
النشيد في اكرة تيجي  
لقطار ان التي تهي بلا  
نغيبا بن ويا سبحان كان  
شوق الذا في احداث  
الاستجد العري  
يل الذنار بين الله  
نغيبا عسرين  
ما كان يسأل  
رين ما ما  
رجل علة  
عالة  
لا

*Tel Zaatar, a Palestinian camp in Beirut, was beseiged for sixty days during the Lebanese civil war. Suffering greatly from the harsh seige, the people in the camp resisted heroically until its fall.*

*Tel Zaatar, meaning "hill of thyme" in Arabic, has become a symbol of Palestinian Resistance.*

*Ahmad Zaatar, a fictitious person, represents the faceless victim of the Palestinian dilemma, being constantly uprooted and in perpetual exile.*

*This is not a literal translation of the poem, but a recreation in English of the Arabic text.*

R.K.

1st Edition by  
Free Palestine Press  
Washington . D. C. 1976

2nd Edition by  
General Union Of Palestinian Writers and Journalists  
Beirut - Lebanon , February 1977

# AHMAD ZAATAR

A Poem  
by  
Mahmoud Darwish

---

Translated  
by  
Rana Kabbani

---

Illustrations:  
Kamal Boullata

---

Calligraphy:  
Elias Nicola

GENERAL UNION OF PALESTINIAN  
WRITERS AND JOURNALISTS  
Beirut - Lebanon



**Mahmoud Darwish**



**AHMAD ZAATAR**